

## واقع ممارسة النشاطات الرياضية عند الأطفال وصغار المراهقين من فئة (05-17) سنة لدى الأسر الجزائرية

### The reality of the practice of sports activities among children and young adolescents aged between 05 and 17 years in Algerian family.

جامعة وهران 2 محمد بن احمد- الجزائر	ديمغرافيا	*BOUDJEMLINE Nawel نوال boudjemline333nawel@gmail.com
-------------------------------------	-----------	--

\*\*\*\*\*

تاريخ النشر: 2022/05/05	تاريخ القبول: 2022/04/16	تاريخ الإرسال: 2022/01/27
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى إعطاء صورة عن واقع ممارسة النشاطات البدنية والرياضية لدى الأطفال وصغار المراهقين في المجتمع الجزائري، ولتحقيق هذه الأهداف المرجوة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بتسخير معطيات أخر مسح للصحة المتعدد المؤشرات للجزائر، لتسفر النتائج أن 57.5% من أطفال العينة يمارسون نشاطاً رياضياً منتظماً بمعدل 3.5 ساعة في الأسبوع، وأن معظمهم يمارسون الرياضة الجماعية لقيامهم بهذه النشاطات في المؤسسات التعليمية التي تفرض عليهم هذا النوع، كما تباينت مبررات الأولياء لعدم إدماج أبنائهم في أي نوع من الأنشطة الرياضية من الفقر إلى البعد في الوسائل والإمكانيات، بالإضافة لثقافة بعضهم في أن أطفالهم لا يزالون صغاراً على ممارسة الرياضة.

الكلمات المفتاحية: النشاط الرياضي؛ الرياضات الجماعية؛ الأطفال؛ أنواع الرياضة؛ الأسرة.

**Abstract:** This study aims to show the reality of sports practice among children and young adolescents in Algeria society. The descriptive analytical approach was used using the data of Multiple Indicator Health Survey for Algeria; the results showed that 57.5% of the sample participates in sport for 3.5 hours per week, and most of them practice team sports because they do these activities in educational institutions which impose this type on them. The justifications of parents for not integrating their children into sports varied from poverty to distance in means, in addition to the culture of parents that their children are still young to practice sport.

**Keywords:** sport activities; team sports; children; ; sport type; the family.

## 1. مقدمة:

لأن النشاطات الرياضية والبدنية عنصر مهم للإنسان في مختلف مراحل حياته، وهذا لفوائدها المهمة على الصعيد الصحي سواءً كان من الجانب الجسدي أو النفسي، كما تلعب هذه النشاطات دوراً محورياً في النمو المتوازن لدى الأطفال والمراهقين نظراً لما تكسبهم من صحة جسدية صحيحة وسليمة، بالإضافة إلى المكاسب النفسية من ثقة في النفس والشخصية المتوازنة مع المكسب الاجتماعي من الاحتكاك بالآخرين وقدرة التواصل الاجتماعي، مقابل التطور التكنولوجي الذي يكتسح حياة الأفراد بتغيير أنماط حياتهم لنجد الطفل أو المراهق يجلس لفترات طويلة أمام شاشات الهواتف الذكية أو شاشات الكمبيوتر واللوحات الالكترونية، الأمر الذي يترتب عنه عواقب صحية مما تشهده المجتمعات من انتشار في ظاهرة السمنة لدى الأطفال، والعواقب النفسية من عزلة وإدمان على هذه الوسائل. وخير مخرج منه يكون بممارسة الأنشطة البدنية والرياضية فهذه الأنشطة وان انتشرت ومورست بشكل جماعي ستعكس احد أنماط تكيف الشباب ورد فعلهم السليم على التغيرات التي تطرأ على مجتمعاتنا، وخير سبيل لتوجيههم للاتجاهات الصحيحة في حياتهم لمستقبل ناجح وتجنبهم عن الآفات الاجتماعية.

نفس الشيء ينطبق على المجتمع الجزائري الحديث نحو ثقافة ممارسة النشاطات الرياضية لدى هذه الفئة العمرية الصغيرة والشابة من أطفال ومراهقين، ووجوب وعى الأولياء والمجتمع ككل بأهمية إدماج أبنائهم في هذه النشاطات مقابل التغيرات السريعة التي تطرأ على مجتمعنا ومجتمعات العالم ومحاولة تجنب انعكاساتها السلبية على هذه الشريحة، وفي هذا الإطار سنحاول الاستفسار ورصد واقع الحال لهذه النشاطات البدنية والرياضية في المجتمع الجزائري الحديث لدى الأطفال وصغار المراهقين، عن طريق استغلال بيانات المسح العنقودي المتعدد المؤشرات (MICS2019) الأخير للجزائر لسنة 2019 بغية الإجابة على إشكالية الدراسة المطروحة في السؤال التالي:

أي واقع لممارسة النشاطات الرياضية والبدنية يعيشه الأطفال وصغار المراهقين من فئة (05-17) سنة في الأسر الجزائرية المعاصرة؟

مع تساؤلاتها الفرعية التالية:

ما هي أهم أنواع الرياضة الأكثر شيوعاً بين الأطفال في المجتمع الجزائري؟

ما هي أهم الأماكن التي يمارس فيها الطفل نشاطاته الرياضية في المجتمع الجزائري الحديث؟

وللإجابة على التساؤلات المطروحة تم بناء الفرضيات التالية:

تعتبر ممارسة النشاطات الرياضية لدى الطفل الجزائري مقتصرة على النشاطات الغير مؤطرة التي يمارسها بشكل عشوائي في الشارع مع أقرانه من المجتمع المحيط به من أطفال حيه وحتى زملاء الدراسة.

تقتصر ثقافة حرص الأولياء على محاولة اندماج أبنائهم في نشاط رياضي ملائم لطبيعة طفلهم البدنية والنفسية والأماكن الملائمة لمزاومتها على أفراد فئة قليلة من المجتمع الجزائري، تعود أسبابها إلى مستوى معيشة وثقافة أولياء الطفل.

إن معظم النشاطات الرياضية المؤطرة التي يمارسها الطفل في المجتمع الجزائري تنظمها المؤسسات التعليمية التي ينتمي إليها.

أولا- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية متغيراتها وبشكل خاص النشاطات الرياضية، فهي تسلط الضوء على واقع ممارسة النشاطات البدنية والرياضية لدى فئة مهمة جدا في المجتمع الجزائري والمتمثلة في الأطفال وصغار المراهقين، هذا لحساسية هذه السن وهشاشتها من ناحية ضعف وتأثر أفراد هذه الفئة بالظروف المحيطة بهم في المجتمع، ومن هنا تكمن أهمية متغير العمر الخاص بشريحة هذه الدراسة.

ثانيا- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف على الشكل التالي:

- وصف واقع ممارسة النشاط البدني والرياضي بين الأطفال في الجزائر.
- تحديد مدى ثقافة الأولياء على ضرورة إدماج أبنائهم في النشاط الرياضي.
- معرفة أهم أنواع النشاطات البدنية والرياضية التي يمارسها أطفال المجتمع الجزائري.
- معرفة أهم الأماكن التي يمارس فيها الطفل النشاطات البدنية والرياضية في الجزائر.
- تحديد أهم أسباب عدم ممارسة الرياضة لدى الطفل الجزائري.

ثالثاً- المفاهيم المعتمدة في الدراسة:

#### 1. مفهوم المسح العنقودي المتعدد المؤشرات:

"المسح العنقودي المتعدد المؤشرات هو برنامج دولي طور من قبل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) منذ عام 1995 لدعم البلدان في الحصول على البيانات اللازمة لرصد المؤشرات الرئيسية المتعلقة بوضعية الأم والطفل. الجزائر عضو من أصل 60 دولة مشاركة في هذه المبادرة منذ نشأتها في 1995 وهذا من خلال تنفيذ خمس مسحات متتالية." (Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme) (Hospitalière, 2020, p5).

#### 2. مفهوم النشاط البدني منظمة الصحة العالمية:

تعرف منظمة الصحة العالمية النشاط البدني على انه كل حركة جسمانية تؤديها العضلات الهيكلية وتتطلب استهلاك قدرًا من الطاقة، بما في ذلك الأنشطة التي تزاول أثناء العمل واللعب وأداء المهام المنزلية والسفر وممارسة الرياضة الترفيهية. كما توصي منظمة الصحة العالمية بمقدار النشاط البدني للأطفال والمراهقون الذين تتراوح أعمارهم 05 إلى 17 عاماً ما يلي:

-ينبغي لهم مزاوله 60 دقيقة على الأقل من النشاط البدني الذي يتراوح ما بين الاعتدال والحدة.

-ومن شأن النشاط البدني لمدة تزيد على 60 دقيقة يومياً أن يعود بفوائد صحية إضافية.

-وينبغي أن ينطوي النشاط البدني على أنشطة لتقوية العضلات والعظام ثلاث مرات أسبوعياً على الأقل. (منظمة الصحة العالمية، 2020)

#### مفهوم النشاط الرياضي:

يعرفه " Clark. w. hethrington " أنه " جانب التربية الذي يهتم بتنظيم وقيادة الفرد- من خلال أنشطة العضلات- لاكتساب التنمية والتكيف في كل المستويات، وإتاحة الظروف الملائمة للنمو الطبيعي (بومعراف، ن، 2014، ص131)

#### 4. مفهوم الرياضة:

الرياضة احد الأشكال الراقية للظاهرة الحركية لدى الإنسان، وهي طور متقدم من الألعاب وبالتالي من اللعب، وهي الأكثر تنظيماً، والأرفع مهارة وكلمة رياضة في اللغة

الانجليزية والفرنسية sport ، في اللاتينية disport، ومعناها التحويل والتغيير، ولقد حملت معناها من الناس عندما يحولون مشاغلهم واهتماماتهم بالعمل إلى التسلية والترفيه من خلال الرياضة (الخولي، أ، 1996، ص 25).

رابعاً-الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

من طرف الباحث بوبكر يحيوي باللغة الفرنسية تحت "عنوان التربية البدنية والرياضية في المدرسة بالجزائر" ( l'éducation physique et sportive scolaire en Algérie). اعتمد الباحث في هذه الدراسة على قراءات إحصائية لتطور مؤشرات التربية البدنية والرياضية للمعطيات المتوفرة وطنياً، مركزاً على الرياضة المدرسية بعد استنتاجه أن النشاطات الرياضية عامة في الجزائر منحصرة فقط في المؤسسات التربوية والتعليمية. لتأتي نتائج الدراسة على أن الحجم الساعي المخصص لهذه النشاطات البدنية في المؤسسات التربوية قليل جداً بمعدل 02 ساعات في الأسبوع في كل من الطورين المتوسط والثانوي، ونوه بتمهيش التربية البدنية والرياضية في المؤسسات التعليمية في معظم الأحيان بتعويضها بمواد أخرى حسب نظر المعنيين أن هذه المواد أكثر أهمية، وحسب رأي المؤلف فإن هذا التهميش قد يعود سلباً على المجتمع ككل وليس على الشباب فقط، ولكن التاطير التربوي البدني والرياضي قد يساعد على محاربة المشاكل الاجتماعية كل العنف والمخدرات. وان مادة التربية البدنية في المنظومة التربوية الجزائرية في تدهور مستمر منذ فترة مهمة من الزمن لنظراً لعدة عوامل منها التاريخية والاختيارات السياسية وتكوين الأساتذة المؤطرين لهذه المادة.

الدراسة الثانية:

أعدت من طرف الدكتورة كريمة فلاح وطالبة الدكتور الهام خلفاوي تحت عنوان "واقع ممارسة التربية البدنية في المؤسسات التربوية الجزائرية"، هدفت هذه الدراسة على محاولة الكشف عن واقع ممارسة التربية البدنية في المؤسسات التربوية، اعتمدت هذه الدراسة على أداة المقابلة لجمع بياناتها مع مجموعة من 15 أستاذاً للتربية البدنية على مستوى المؤسسات التعليمية بولاية سطيف في كل من أطوار الابتدائي والمتوسط والثانوي، لتأتي نتائج الدراسة على أن التربية البدنية والرياضية لا تحظى بالقدر الكافي

من الاهتمام المادي من حيث المنشآت والهياكل والعتاد الرياضي، مما يؤدي إلى عدم نجاح تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الحصص للتربية البدنية.

من خلال البحث عن الدراسات السابقة لنفس موضوع الدراسة اتضح أن هاتين الدراستين الأقرب من حيث الطرح، على الرغم من أنهما اقتصرتا على الرياضة المدرسية، وهذا نفس الشيء المستنتج من قبل النتائج المستخرجة من بيانات المسح العنقودي المتعدد المؤشرات، لاقتناع المؤلفين بفكرة أن الأطفال في المجتمع الجزائري أو معظمهم لا يمارسون النشاط الرياضي خارج المؤسسات التربوية وهذا ما علته الدراسة بالإضافة إلى تشابه بعض النتائج على الرغم من اختلاف الأدوات المستخدمة في كل دراسة.

#### خامسا-الإجراءات المنهجية للدراسة:

##### 1.منهج الدراسة:

بناء على طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى لتحقيقها فقد تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على وصف الظاهرة في الواقع المعاش ويعبر عنها بطريقة كمية وكيفية، وهذا بالتحليل والربط بين أهم متغيرات الظاهرة وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات تزيد من الرصيد المعرفي لموضوع الدراسة.

##### 2.أداة الدراسة:

للقيام بهذه الدراسة تم الاستناد على قاعدة البيانات الخام لأخر مسح للصحة المتعدد المؤشرات المقام في الجزائر سنة 2018-2019 كأداة ومصدر للمعطيات، والذي يعتمد على أداة الاستمارة لجمع بياناته الإحصائية، وفي الحدود الزمنية والمكانية التي جاءت على الشكل التالية:

-الحدود الزمنية: جمع البيانات لفترة دامت ما بين 25 ديسمبر 2018 إلى 22 ابريل 2019.

-الحدود المكانية: العينة المسحوبة لجمع بيانات المسح العنقودي المتعدد المؤشرات لسنة 2019 موزعة حسب مساحات أو مناطق البرمجة الإقليمية (espace de programmation territoriale)، المعرفة عن طريق المخطط الوطني لتخطيط استخدامات الأراضي الذي تم الموافقة عليه عام 2012، وفقاً للقانون رقم 10-02 بتاريخ 16 رجب 1431 الموافق لـ 29 جوان 2010 المصادق على المخطط الوطني

لإستخدامات الأراضي (Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme) (Hospitalière, 2020, p26).

الذي قسم المساحات على الشكل التالي:

1. على مستوى التل: (منطقة شمال وسط، منطقة شمال شرق، منطقة شمال غرب) لتشمل كل منطقة الولايات الخاصة بها.
2. على مستوى الهضاب العليا (منطقة الهضاب العليا وسط، منطقة الهضاب العليا شرق، منطقة الهضاب العليا غرب).
3. منطقة الجنوب:

لتمثل هذه المناطق الحدود المكانية لجمع بيانات المسح العنقودي لسنة 2019 وفي نفس الوقت الحدود المكانية لهذه الدراسة الحالية، والتي قامت بتكييف احد ملفاته الخام المتمثل في ملف الفئة العمرية لسن ما بين 05 إلى 17 سنة حسب الأهداف المسطرة، وهو عبارة عن ملف مفرغ في برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) الخاص باستمارة الأطفال وصغار المراهقين التي تعتبر استمارة مستقلة عن الاستمارات الأخرى، بعد أن اعتمد هذا المسح على خمس استمارات لجمع معطياته الخاصة بالأهداف المسطرة لهذا النوع من المسحات بتوفير المؤشرات الخاصة بوضعية الأطفال والنساء والظروف المعيشية للسكان، منها استمارة أفراد العائلة، استمارة خاصة بنوعية المياه المستعملة، استمارة النساء من سن 15-49 سنة، استمارة الأطفال من عمر اقل من 05 سنوات، واستمارة الأطفال وصغار المراهقين من فئة 05 إلى 17 سنة.

## 2. عينة الدراسة:

احتوت العينة المأخوذة من بيانات المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2019 (MICS2019) على 17019 طفل من عمر 05 إلى 17 سنة وهي عينة كبيرة تثير إغراء أي باحث لكبر حجمها وطريقة اختيار وحداتها التي تمت تحت إشراف مختصين من أعلى المستويات معتمدين على طريقة العينة العنقودية، وزعت هذه العينة على مختلف المتغيرات والتي قسمت بدورها إلى عدة أقسام لتحديد مميزات هذه الفئة منها النشاط الرياضي، صحة الأسنان، تربية الطفل، عمالة الأطفال، التعرض للحوادث، الوظائف

الحيوية والإعاقة عند الطفل، لتهتم هذه الورقة البحثية بالقسم الخاص بالنشاطات الرياضية لهذه الفئة .

وزعت وحدات العينة على المتغيرات السوسيوديمغرافية على النحو المبين في الجدول التالي، لتأخذ فئة (05-09) الحصة الأكبر من بين الفئات العمرية لعينة الدراسة، وتكون نسبة الذكور عن الإناث بفارق يقارب 03%، مع تمركز وحدات العينة بين المستويين الدراسيين الابتدائي (45.3%)، والمستوى المتوسط (32.9%)، كما سجل عدد أطفال هذه الفئة تناقص ملحوظ من المناطق الشمالية تجاه المناطق الجنوبية. المميزات السوسيوديمغرافية لأفراد العينة:

الجدول (1): توزيع وحدات العينة على المتغيرات السوسيوديمغرافية

المتغير	العدد	النسبة %
العمر		
09-05	7698	45,2
14-10	5903	34,7
17-15	3419	20,1
الجنس		
ذكور	8861	52,1
إناث	8161	47,9
المستوى الدراسي		
ما قبل المدرسة	1862	10,9
ابتدائي	7704	45,3
متوسط	5603	32,9
ثانوي	1825	10,7
عالي	28	0,2
قطاع السكن		
حضري	10920	64,2
ريفى	6102	35,8
مساحة البرمجة الإقليمية		

31.0	10739	شمال وسط
12.8	4451	شمال شرق
15.9	5537	شمال غرب
8.5	2962	الهضاب العليا وسط
14.9	5160	الهضاب العليا شرق
5.4	1875	الهضاب العليا غرب
11.4	3961	الجنوب
100	17019	المجموع

المصدر: حساب شخصي من معطيات مسح 2019.

### 3. متغيرات الدراسة:

من أهمها المتغيرات الخاصة بهذه الدراسة المهمة بالنشاط الرياضي الذي أدرج لأول مرة في هذا النوع من المسوحات الصحية، ليحتوي الجزء الخاص باستمارة الأطفال على عدة متغيرات لوصف النشاط الرياضي من أهمها والتي تم استخدامها لتحقيق أهداف الدراسة، أولها متغير نوع الرياضة التي يمارسها الطفل، والثاني متغير المكان الذي يمارس فيه الطفل الرياضة، بينما يمثل المتغير الثالث في سبب امتناع الأطفال عن ممارسة الرياضة في المجتمع الجزائري.

### 2. عرض وتحليل النتائج:

1.2. ممارسة الرياضة وأنواعها الأكثر شيوعاً بين أطفال في المجتمع الجزائري الحديث:

#### 1.1.2. ممارسة الرياضة لدى الأطفال وصغار المراهقين في الجزائر:

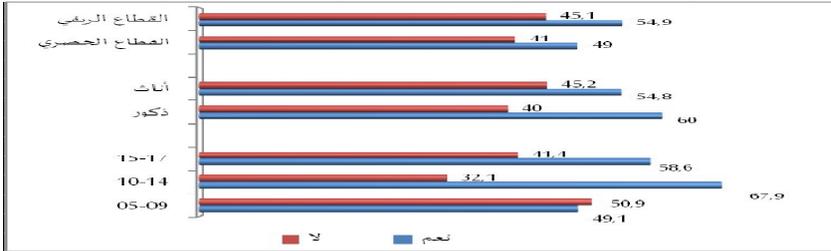
يجب تشجيع الأطفال وصغار المراهقين على المشاركة في النشاطات البدنية المختلفة والتي تساعد على نموهم الطبيعي (OMS, 2010)، هذا ما حثت عليه منظمة الصحة العالمية لتحفيز الشعوب على إدماج الأطفال في النشاط البدني والرياضي نظراً لفوائدها على صحتهم الجسدية والنفسية.

أما فيما يخص استمارة الأطفال الخاصة بمسح الصحة المتعدد المؤشرات الأخير للجزائر، فقد تم طرح أول سؤال خاص بممارسة الرياضة لدى الأطفال وهو إن كان الطفل يمارس أي نشاط رياضي أو لا، لتسفر نتائجه إلى أن 57.5% من أطفال العينة (9793 طفل من عمر 05-17 سنة) قد أجابوا بنعم أي أنهم يمارسون نشاطاً رياضياً منتظم بمعدل 3.45 ساعة في الأسبوع مقابل 43.5% منهم من أجابوا بـ لا، إلا أن هذه الإجابة لم تشكل فرق كبير بين خصائص بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية، ليظهر نوع من التفاوت بين الذكور والإناث اظهر أن الذكور أكثر نشاطاً نوعاً ما من الإناث وهذا نتيجة لطبيعة تحركات الذكور الأكثر حرية من الإناث في المجتمع الجزائري.

نفس الشيء بالنسبة لمتغير قطاع السكن الذي سجل بفارق نسبي بحوالي الخمس درجات لأطفال القطاع الريفي الأكثر ممارسة للنشاط الرياضي عن نظيره الحضري، إلا أن الفرق الذي سجل بين الفئات العمرية أمر يلفت الانتباه وهذا بالفرق الكبير الذي سجلته فئة (10-14) سنة عن الفئات العمرية الأخرى وخاصةً الفئة الأصغر منها (05-09) سنة، والذي يدل على أن الأطفال الذين ينتمون إلى هذه الفئة هم الأكثر ممارسة للنشاط الرياضي، ربما يعود ذلك إلى العامل النفسي إذ أن هذه المرحلة العمرية مقارنة بالمرحلة التي سبقتها تعتبر مرحلة أقل تقييداً للطفل وارتباطاً لوالديه، فهي تمثل مرحلة التعليم المتوسط أو ما يطلق عليه مرحلة المراهقة المبكرة، إذ يبدأ الطفل بالاحتكاك أكثر بالعالم الخارجي ومحاولة خلق عالم خاص به من العلاقات والصدقات عن طريق النشاطات الاجتماعية والتي تعتبر من أهمها الرياضة، كما توازنها مرحلة النمو الجسدي السريع التي تدفع بالوالدين إلى محاولة ترك الطفل يمارس أكبر وقت ممكن من الوقت في الرياضة.

"إذ يرتبط النمو الحركي بالنمو الاجتماعي فمن المهم بالنسبة للمراهق أن يشارك بمهارة في أوجه نشاط الجماعة، ويتطلب ذلك إتقان المهارات الحركية اللازمة للقيام بهذا النشاط (زهرا، ح، 1986، ص 213).

الشكل (1): ممارسة الرياضة لدى الأطفال (05-17) سنة في الجزائر حسب متغير الجنس، قطاع السكن والفئات العمرية.

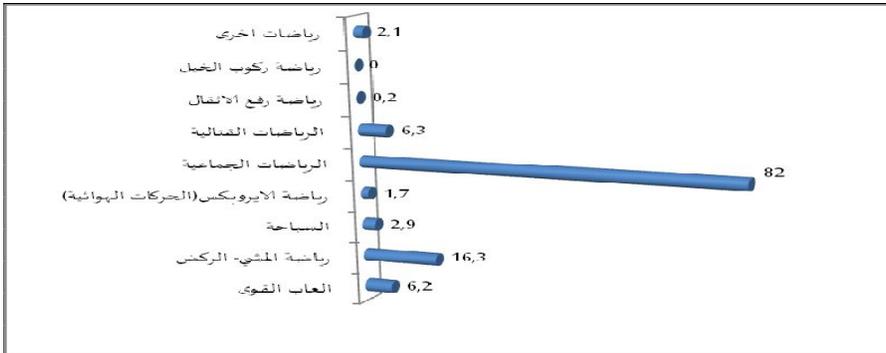


المصدر: معطيات مسح الصحة المتعدد المؤشرات 2018-2019.

### 2.1.2. أهم أنواع الرياضة التي يمارسها الأطفال من فئة (05-17) في الجزائر:

حسب معطيات المسح فان الرياضة التي أخذت الحصة الأكبر من بين أنواع الرياضات الأخرى والمتمثلة في الرياضة الجماعية بنسبة 82%، لتأتي رياضة المشي والركض في المرتبة الثانية بنسبة ممارسة اقل بكثير عن الذي سجلته الرياضة الجماعية بقيمة 16,3%، وتليها الرياضات الأخرى بنسب محتشمة مقارنة بما سجلته الرياضة الجماعية.

الشكل (2): توزيع أطفال فئة (05-17) سنة حسب نوع الرياضة الممارسة لمسح الصحة لسنة 2018-2019.



المصدر: معطيات مسح الصحة المتعدد المؤشرات 2018-2019.

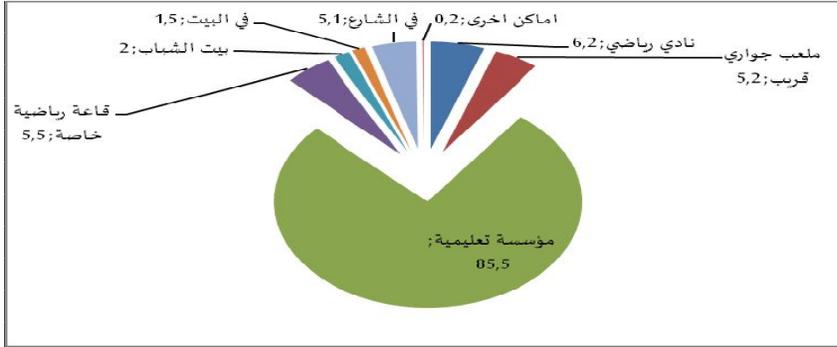
لم يسجل هذا التوزيع لنوع الرياضة الممارسة لدى الأطفال أي اختلاف عند توزيعها على عدة متغيرات سوسيوديمغرافية مثل الجنس، العمر وحتى قطاع السكن لتبقى رياضة الجماعة الأكبر نسبةً في التوزيع على مستوى كل هذه المتغيرات، وحتى بعد

إدخال متغير آخر أكثر صلةً بالجانب الاقتصادي والمتمثل في مستوى معيشة الطفل المادية لم يحدث هذا أي تغيير على توزيع الأطفال حسب نوع الرياضة الممارسة، الأمر الذي يدفع إلى التساؤل هل المتحكم في هذا التوزيع هي الثقافة السائدة حول اهتمام الأطفال وأولياءهم بالرياضة الجماعية أم هي أمر مفروض عليهم؟.

## 2.2. أهم أماكن ممارسة الرياضة لدى الأطفال وصغار المراهقين في الجزائر:

إن المكان الذي يمارس فيه الأفراد نشاطهم الرياضية يعطي دلالة كبيرة عن المستوى التربوي، الاجتماعي الثقافي وحتى المستوى المادي لهؤلاء الأشخاص سواء كانوا كباراً أو صغاراً في السن، ومنه تأتي معطيات مسح الصحة المتعدد المؤشرات الأخير لسنة 2018-2019 لأماكن ممارسة الأطفال لنشاطاتهم البدنية والرياضية على أن أهم مكان لنشاط الأطفال الرياضي هي المؤسسات التعليمية بالأغلبية مقارنة بالأماكن الأخرى بقيمة 85.5% مقابل القيم الصغيرة التي مثلت الأماكن الأخرى لممارسة الرياضة عند الطفل في المجتمع الجزائري، والتي لم تفق أي قيمة لهذه الأماكن الـ 06%. وهذا نظراً لحرص السلطات الجزائرية على توفير النشاطات البدنية والرياضية على مستوى المؤسسات التربوية للأطفال، فحسب القانون رقم 13-05 الصادر بتاريخ 23 جويلية 2013 والخاص بتنظيم وتطوير النشاطات البدنية والرياضية، في مادتيه 14 و 15 في محور التربية البدنية والرياضية، لتنص المادة الأولى على أن " التربية البدنية والرياضية هي مادة تعليمية تهدف إلى تطوير سلوكيات الأطفال النفسية والاجتماعية من خلال الحركة والتحكم في الجسم." كما احتوت المادة 15 على أن " تدريس التربية البدنية والرياضية إلزامي في جميع مستويات التعليم الوطني والتدريب المهني" (الجريدة الرسمية رقم 39، 2013، ص 05).

الشكل 3: توزيع أطفال فئة (05-17) سنة حسب الأماكن التي يمارسون فيها نشاطهم البدني والرياضي لمسح الصحة لسنة 2018-2019.

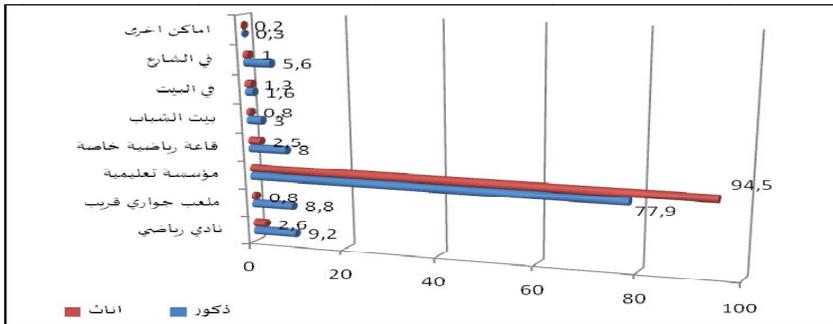


المصدر: معطيات مسح الصحة المتعدد المؤشرات 2018-2019.

ربما يعطينا توزيع الأطفال حسب الأماكن الخاصة بممارسة الرياضة لديهم عن سبب احتكار الرياضة الجماعية بين الأطفال وصغار المراهقين في الجزائر وأخذها الحصة الأكبر عن باقي الرياضات الأخرى، ففي المدارس، المتوسطة والثانوية، الأنشطة البدنية والرياضية الأكثر شيوعاً هي ألعاب القوى والرياضة الجماعية، والتي تكون لمدة ساعتين في الأسبوع تخضع لتوزيع وقتي في بعض الأحيان بالقيام برياضة فردية في الساعة الأولى كالركض، القفز أو الرمي، ورياضة جماعية ككرة اليد، كرة السلة، الكرة الطائرة وفي بعض الأحيان رياضة كرة القدم (YAHIAOUI, b, 2013, p206).

الشكل 4: توزيع أطفال فئة (05-17) سنة حسب الأماكن التي يمارسون فيها

نشاطهم البدني والرياضي وحسب الجنس لمسح الصحة لسنة 2018-2019.



المصدر: معطيات مسح الصحة المتعدد المؤشرات 2018-2019.

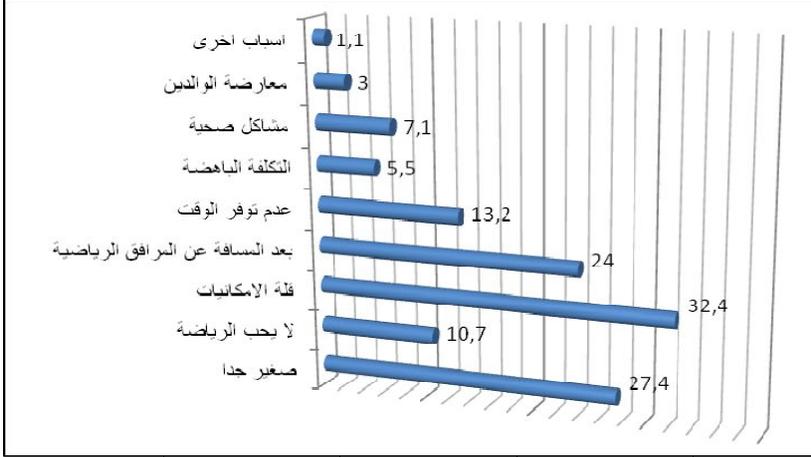
يُظهر الشكل أعلاه توزيع الأطفال وصغار المراهقين حسب الأماكن التي يمارسون فيها النشاطات الرياضية وحسب جنسهم من ذكور وإناث، وعلى الرغم من سيطرة المكان الذي يمثل المؤسسات التعليمية على هذا التوزيع والقيم الرمزية التي سجلتها الأماكن الأخرى، إلا أن الفرق يظهر جليا بين الذكور والإناث في توزيع نسبيهم على هذه الأماكن، وهذا يتفوق نسب الذكور في الأماكن الأخرى ماعدا المؤسسات التعليمية والتي تعتبر المكان الأكثر ترددا لممارسة النشاطات الرياضية لكلا الجنسين، إلا أن البنات أكثر نسبةً من الذكور، نظرا لتقييد فرصهن في التردد على الأماكن الأخرى من المجتمع المحيط بهن وطبيعة الحياة بين البنت والولد، وخصوصية الأماكن لكل جنس.

كما أظهرت نتائج توزيع الأطفال حسب أماكن ممارستهم لنشاطاتهم الرياضية أي اختلاف بين خصائص بعض المتغيرات من قطاع السكن ومختلف الفئات العمرية لعينة الدراسة، وحتى المستوى المادي لعائلة الطفل بارتفاع نسبتهم في مكان المؤسسة التعليمية والنسب الرمزية لباقي الأماكن، الأمر الذي يظهر الوضع المفروض في انحصار النشاط الرياضي للطفل الجزائري في المؤسسة التربوية فقط.

### 3.2. أسباب عدم ممارسة الأطفال للنشاط الرياضي في الأسرة الجزائرية:

فيما يخص الـ 7227 طفل من عينة الدراسة الذين أدلوا بأنهم لا يقومون بأي نشاط رياضي في حياتهم اليومية، والذين تم الاستفسار عن سبب عدم قيامهم بالنشاط الرياضي في سؤال عن ذلك، والذي أسفرت نتائجه على أهم سبب بعدم قيام الطفل بالنشاط الرياضي هو سبب مادي محض تمثل في قلة الإمكانيات حسب أولياء الأطفال، لكن هذا التوزيع لم يسجل تباعد كبير في نسبه الخاصة بالأسباب التي أدت إلى عزوف الأطفال عن ممارسة الرياضة عكس التوزيعات الأخرى في العناوين السابقة فان دل ذلك فيدل على تعدد أسباب عدم قيام الأطفال بالأنشطة الرياضية.

الشكل 4: توزيع أطفال فئة (05-17) سنة الذين لا يمارسون أي نشاط بدني ورياضي حسب السبب لمسح الصحة لسنة 2018-2019.



المصدر: معطيات مسح الصحة المتعدد المؤشرات 2018-2019.

فحسب استمارة المسح تم تحديد مجموعة من الأسباب يمكن تقسيمها إلى عدت أقسام منها الأسباب المادية، أسباب ثقافية وصحية. فما أظهرته نتائج هذه الأسباب إلى أن الأسباب المادية تأخذ المرتبة الأولى لتليها الأسباب الثقافية المتمثلة في رأي الأبيون أن ابنتهم أو ابنتهم صغيرا جدا على ممارسة الرياضة وعدم موافقتهم لأولادهم لممارسة الرياضة. كما يرى بعضهم أن أبنائهم لا يملكون الوقت لهذه الأنشطة.....الخ.

### 3. نتائج الدراسة ومناقشتها:

من خلال عرض النتائج في العناوين السابقة من حيث توزيع أفراد عينة الدراسة المتمثلة في الأطفال وصغار المراهقين من عمر 05 إلى 17 سنة حسب بعض المتغيرات المستخرجة من أسئلة الاستمارة التي تنتمي إلى القسم المخصص للنشاط الرياضي في بيانات المسح العنقودي المتعدد المؤشرات لسنة 2019 تم استخلاص النتائج التالية:

1. من بين الـ 17019 طفل المنتمين لعينة الدراسة 57.5% منهم صرحوا أنهم يمارسون نشاط رياضي منتظم بمتوسط 3.5 ساعة في الأسبوع، النتائج التي تعتبر مباشرة عن واقع ثقافة ممارسة النشاط الرياضي لهذه الفئة التي تحتاج لهذه الممارسة لضرورتها على الجانب الصحي والنفسي وحتى الاجتماعي في هذه المرحلة العمرية. لكن يبقى معدل الوقت المخصص لممارسة النشاط الرياضي المصرح بها من قبل المستجوبين يشكل

نقطة الاستفهام إن كان القصد بممارسة النشاط عن طريق اللعب أم رياضة منتظمة ومؤطرة تحت إشراف مختصين.

2. لم يظهر أي اختلاف في توزيع الأطفال الذين صرحوا بأنهم يمارسون نشاطا رياضيا وأي اختلاف في توزيعه بين خصائص بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية ماعدا العمر الذي سجلت فيه فئة 10-14 سنة ارتفاع ملحوظ عن الفئات العمرية الأخرى، ربما يعود ذلك إلى خصوصية هذه المرحلة من العمر التي تلقب بمرحلة بداية المراهقة لما يحدث فيها من تغيرات فيزيولوجية ونفسية للطفل لهذا من الضروري توعية الأولياء لأهمية الرياضة في هذه السن الحساسة ووضعهم في مناخ ملائم لمتابعة ممارسة هذه النشاطات من هياكل وتأطير.

3. الرياضة الأكثر ممارسة لدى هؤلاء الأطفال هي الرياضة الجماعية بنسبة الأغلبية 82 % مقارنة بالرياضات الأخرى، الفرق بين النسب الخاصة بنوع الرياضة يدعو إلى القلق حول ثقافة الممارسة الرياضية لهذه الشريحة من المجتمع.

4. كما كان لتوزيع الأطفال (05-17) سنة حسب الأماكن التي يمارس فيها الأطفال نشاطهم الرياضي نفس الشكل الذي سجله توزيعهم في نوع الرياضة الأكثر ممارسة، وهذا بتسجيل الأغلبية في المؤسسات التعليمية بـ 85.5% مع قيم رمزية للاماكن الأخرى وهذا يعد تفسيراً يحد ذاته لنوع الرياضة الجماعية الذي عرف نسبة كبيرة مقارنة بالأنواع الأخرى، الأمر الذي تطرق إليه معظم الباحثين في هذا الموضوع وحصر النشاط الرياضي في المؤسسة التعليمية فقط كما أشار إليها الدكتور يحيوي، واقتصار الممارسة الرياضية على الرياضة الجماعية فقط بسبب عدم توفر الوسائل والإمكانيات اللازمة التي تتطلبها الرياضة الفردية.

5. إلا أن هذا التوزيع قد شكل اختلاف بين الإناث والذكور وعلى الرغم من بقاء المؤسسة التعليمية في المرتبة الأولى لكلا الجنسين، لكن نسبتها عند البنات أكبر من الذكور بفارق يفوق 16 درجة (94.5%، 77.9%) للبنات والذكور على التوالي، بينما شهدت الأماكن الأخرى العكس بتفوق نسب الذكور على الإناث.

6. اختلاف أسباب عدم إدماج الأولياء لأبنائهم في الأنشطة الرياضية من قلة الإمكانيات وبعد المسافة عن المرافق الرياضية، إلى سبب صغر سن الأطفال على ممارسة النشاط الرياضي حسب رأي الآباء، يوضح لنا جلليا الثقافة الشائعة ونقص الوعي الجماعي لدى

الأولياء بضرورة أو أهمية النشاط الرياضي بالنسبة لتطور ونمو أبنائهم في المجتمع الجزائري.

#### 4. الخاتمة:

أسفرت هذه الدراسة على مجموعة من النتائج التي أعطت فكرة عامة عن واقع ممارسة النشاط البدني والرياضي لدى أطفال المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة، مما يدل على العديد من النقائص في هذا المجال الذي يعطي نظرة تشاؤمية حول حرمان مجموعة كبيرة من الأطفال من ممارسة هذا النشاط بشكل مؤطر ومراقب، والذي يعتبر أمر مهم وضروري في هذه المرحلة العمرية فحصة 43.3% من عينة هذه الدراسة للأطفال الذين صرحوا بعدم ممارستهم لأي نشاط رياضي منظم لا يمكن الاستهانة بها، كما أن احتكار هذه الأنشطة على نوع واحد من الرياضة ومكان واحد لممارستها وغياب عنصر التنوع الذي يحصر ويقيد من اختيارات الطفل للرياضة التي يحبها، الأمر الذي يستدعي إلى تدخل الجهات المعنية من سلطات وجمعيات المجتمع المدني المختصة في الطفولة إلى وضع مجموعة من الحلول والسبل لتحسين وضعية النشاط البدني والرياضي لدى الأطفال وحتى المراهقين، والتعاون مع الجهات المعنية بمحاولة تعويض هذه النقائص وتنوع المشاريع الموجهة لهذا المجال بتوفير المرافق وتقريبها من المواطن ومحاولة تزويد المؤسسات التعليمية بالمعدات اللازمة للقيام بأنواع مختلفة من الأنشطة البدنية والرياضية عدا الرياضة الجماعية السائدة، وتشجيع إنشاء جمعيات مختصة ومختلفة التوجهات الرياضية ولا تقتصر على كرة القدم فقط، بالإضافة إلى تحفيزها بالدعم المادي وحتى الإداري من قبل الجهات الوصية لترافق الطفل من الصغر حتى إدماجه مع النخبة، بالإضافة إلى تسليط الرقابة على انجاز هذه المشاريع فمن الملاحظ الجهود التي لا يمكن تجاهلها من الدولة في هذا السياق لكن باءت بالفشل وبقيت حبر على ورق.

أما الجانب الثقافي الذي يسود بين الأولياء بمحاولة تغييره وإقناعهم بضرورة إدماج أبنائهم في الأنشطة الرياضية منذ صغرهم، ومحاولة تكريس وقت لهذه الأنشطة بدل بقاء الطفل لساعات أمام الأجهزة الذكية التي أصبحت تهدد صحتهم الجسدية والعقلية والنفسية، وهذا بالقيام بحملات توعية عن أهمية الأنشطة البدنية والرياضية للطفل منذ سنوات حياته الأولى.

فالأطفال هم مستقبل المجتمعات فمن المهم خلق بيئة مناسبة وصالحة من تعليم وصحة وحياة كريمة بحفظ حقوقه الإنسانية، لضمان أجيال جديدة تصلح لحمل مكان الأجيال القديمة على أحسن وجه.

### المصادر والمراجع:

1. الخولي، أمين أنور، 1996، **الرياضة والمجتمع**، الكويت، دار النشر عالم المعرفة.
2. الجريدة الرسمية رقم 39، الصادرة بتاريخ 13 جويلية 2013.
3. بومعروف، نسيم، 2014، تأثيرات النشاط البدني الرياضي في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 08، 130-146.
4. فلاح كريمة، والهام خلفاوي، 2019، واقع ممارسة التربية البدنية والرياضية في المؤسسات التربوية الجزائرية دراسة ميدانية ببعض ابتدائيات، أكاليات وثانويات ولاية سطيف، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، جامعة سطيف 2، العدد 05، 30-51.
5. منظمة الصحة العالمية، 2020، مركز وسائل الإعلام / صحائف الوقائع / Détail / النشاط البدني / 26 نوفمبر 2020. تم الاسترجاع من الرابط:  
le (consulté le 10/08/2021).
6. <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/physical-activity>
7. زهران، حامد عبد السلام، 1986، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، القاهرة، عالم الكتب.
8. Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme Hospitalière & UNICEF, 2020, Enquête par grappes à indicateurs multiples [MICS] 2019, Rapport final des résultats. A partir du site :
9. <http://mics.unicef.org>
10. Organisation mondiale de la santé, 2010, recommandations mondiales sur l'activité physique pour la santé. A partir du site :
11. <http://www.who.int/fr/news-room/fact-sheets/detail/physical-activity>